

ملايسه التي يلزم ان تكون متسعة لعدم ضغطها على جدر الصدر فتحدث
عسر التنفس ولا على الحبل السري المقطوع حديثاً فتحدث آلاماً شديدة ولا
يلزم استعمال القباط الضاغظ الذي يستعمله بعض اهالي مصر
البقية تأتي

تحية وسلام

عبد الله النديم الادريسي الحسيني ينقدم بين يدي اخوانه المصريين
بل الشرقيين الذين اشتركوا في قراءة جريدتنا الاستاذ بتحية وسلام لائقين
بهم مذكراً هؤلاء الافاضل اني عندما لبست ثوب العفو الخديوي العباسي
وعدت من غربتي بعد اختفائي عشرين لم اجده شيئاً اقرب به الى الله تعالى واخدم
به سلطاني المعظم واميري المنعم واخواني الشرقيين غير انشاء جريدة علمية تهذيبية
اخلاص فيها النصح للشرقيين عموماً والمصريين خصوصاً ففتحت جريدة الاستاذ
في غرة صفر سنة ١٣١٠ وهارابت باب نصح او ارشاد او موعظة او تعليم او
انذار او تحذير الا دخلته جاعلاً الاخلاص مطبتي في هذا الطريق الوعر
والمسلك الحزن واقدم لاقيت من الصعوبات ما لا يطاق وهددت الجريدة بما
صيرها تحت الخطر فصبرت وثبتت امام تلك النوائب حتى طابت بقلم المطبوعات
والداخلية ورايت من الشدة والتعصب ما زادني ثباتاً ثم ظهر له طوفة مصطفى
باشا فهمي سوء سعاية المفسدين فاعرض عن التعرض للاستاذ لما علم من
اخلاصه في النصح واجتهاده في التهذيب واقبل الناس على الاشتراك فيه من
غير ان يقدم لاحد طلباً لاشراكه بل تواردت كتب الاشتراك حتى بلغ

المشتركون فيه خارج العاصمة والمديار المصرية الفأ وسبعائة وثمانين مشتركاً
كان يرسل اليهم بواسطة البوسطة واشترك فيه من سكان العاصمة ثمانمائة
وستون كان يوزع عليهم بواسطة خدمة الادارة من هذا المجموع اربعائة
وعشرون مسيحياً مصرياً وسورياً ويبيع منه مائتا نسخة مفرقة فمجموع ما كان يوزع
منه كل طبعة ٢٨٤٠ ومعلوم ان مثل الجرائد الادبية لا يشترك فيها الا
الافاضل والذنباء فكل مشتركى الاستاذ من الافاضل والامراء والاعيان الذين
هم من الطبقة الاولى في العالم الشرقي . ولقد عز على بعض اناس غربيين تنبه
الشرقي واستعداده لمضاهاة الاوروبي وتقليده في اعماله وقواله الحرة ورأى
ان ذلك ضار بسعيه الخاص وعلم ان الاستاذ صار في مقدمة الجرائد المرشدة
الى طرق الاصلاح والنجاح فاثار بعض الجرائد الانكليزية في مصر وفي انكلترة
كالغازت وبروغريه والتيمس والدالينوز والمعلم على الاستاذ ثورة عدوان
فرمته بانه متعصب للدين زورا وبهتاناً فن هذا لا يوجد في صفحاته وافترت
عليه انه يقبح اعمال جميع الاوروبيين ويذم المقلد لهم في افعالهم لا ثارة الافكار
ضده مع انه لم يزد على تبين عوائد الشرقيين والغربيين واخلاقهم ومعلوم
ان الناس تختلف في العادات فما يناسب ايطاليا لا يناسب فرانساً غالباً
الافى الامور العامة فاذا كان للشرقي عادة ينبغي ان ينبه على المحافظة
عليها الا يقال ان ذلك طعن في شخص الاوروبي وتقييد لفعاله ولكن المفسد
يحتمل لغرضه بما يراه وقالت وهي كاذبة ان محرره ثوروي مهيج مع انه لزم
السكون والهدوء ودعا اليها وما اهاج الافكار الا هذه الجرائد الثائرة ولعلم
الناس ان ثورتها لغاية شخصية لم تؤثر دسائسها في نفوس كبار التوم الواقفين

على الحقائق ثم انقضت تلك السحب وتبين لاعظم الناس فساد تلك الآراء حتى لبعض رجال انكسرة فخدمت ثورتها المصطنعة كل ذلك والاستاذ ثبت المقدم لم تزل قواعد اركانه بالعودة الوهمية . ولقد كان معظم الجرائد العربية في مصر خصوصاً المؤيد والاهرام والوطن وبعض الفرنسية فيها وفي اوربا خصوصاً الفار والكوربه دي فرانس تدافع عن الاستاذ وتبين مناصد تلك الجرائد السيئة بما استحق عليه الشكر والثناء

وكان الفضل الاكبر في رعاية الاستاذ والعناية به لا تثبت امراء الوقت جاشاً واحسنهم سيرة وسيراً سيدي واميري وولي نعمتي وحافظ حياتي مولاي عباس باشا حلمي الثاني ورجل مصر ووحيدها ذي الهمة العالية والدولة مصطفى رياض باشا واخوانه النظار الكرام فانهم علموا من اخلاص الاستاذ في خدمة سلطانه واميره ووطنه واخوانه ما استلهم للعطف عليه وتوجيه العناية اليه ولا انسى همة بعض قناصل الدول في دفع التأثيرين على الاستاذ خصوصاً ما كان من عناية قنصلي دولتي فرانس والروسيا المحترمين كما لا انسى التأثير الذي حصل في نفوس جميع المصرين واشفاقهم على جريدة قامت بينهم مقام الخطيب الواعظ حتى كثر اللغظ في المدن والقرى والكفور وانقبضت النفوس من هيجان تلك الجرائد عليه بغير حق بعد ان عرفهم حقوقهم وثمره الاختلاط بالاوروبي ونزع من النفوس ما غرسه اصحاب الغايات الفاسدة من النفرة والتباغض والتحاسد وبين لهم الجرائد المخصصة في خدمتهم والتي تخدم غيرهم باسمهم فاثني على اصحاب المكاتب التي لا احصيتها الواردة في هذا الشأن واقول لهم ما زلت احثكم على التمسك بحب اميركم والانقياد له ولحاكمكم وحسن معاشره الاوروبي

المقيم بينكم والمحافضة على روابط المحبة بينكم وبين الاجناس المختلفة النازلة
 ببلادكم ولا يجهلنكم تعامل بعض الجرائد عليكم على الطيش والخفة فان ذلك
 صار بكم ما فيه غير مصلحة الغير ولا تنسوا تعاونكم على البر والتقوى وتعاضدكم
 على تكثير المعارف في بلادكم فليس لكم طريق الى المعالي غير تكثير المنهجين
 والقراء . وكنتم اود ان لو دامت لي صحتي فادوم على خدمتي ولكني
 اصبت بضعف فيها و اشار عليّ جمع من الاطباء بتغيير الهواء خارج القطر
 المصري حتى يقوى ضعيفكم ويشفي مريضكم فيعود لخدمة وطنه واهله وعلى
 ذلك فاني سأقضي فصل الصيف خارج البلاد وارجو من اخواني الوطنيين
 ان يذكروا هذا الخديم مدة غيبته بما قدمه من النصح والموعظة وما تركه بين
 ايديهم من اجزاء هي كتاب العبر و باب المبتدا والخبر . ولا بأس من اخ شرقي
 على احتجاب الاستاذ عنه مدة حتى يعود محرره يخطر في ثياب الصحة ولباس
 السلامة لعدم وجود من يقوم مقامه . واني اقدم لحضرات المشتركين شكراً
 جميلاً على اقبالهم وعنايتهم بقراءة الاستاذ كما اثني على مكارم من سارعوا بدفع
 قيم الاشتراك واعذر المتأخرين في الدفع لعدم مرور الوكلاء عليهم وهم الف
 واربعائة وثلاثون مشتركاً تمتعوا بقراءة الجريدة عشرة شهور واقتنوا مجلداً فيه
 الف وثلاثمائة صحيفة بما في ذلك كان ويكون ومن رأي مفدار هذا المتأخر علم
 اني لم اتجر بافكاري وانما اخدم وطني واهله بما اقدر عليه من قول ومال لا
 ارجو غير الصلاح والنجاح . واخص اخواني المحررين بشكر جميل وثناء طيب
 على خدمتهم هذا الوطن العزيز حتى جريدة المقطم فانها خدمت الأفكار
 بمضادتها للجرائد المصرية وافادت الوطنيين فوائد لم يزوها في غيرها غير اني

ارجو ان يكف محرروها عما كان من التعصب لذواتهم فان كلاً منا راعى
 مصلحة الاستاذ يرى خدمة وطنه باهل واهلهم يرون خدمته من طريق انكبابي وكل
 يؤيد حجته ببرهانه فلا اوم ولا تثريب بعد انكشاف الحقائق التي كانت
 مستترة بستر المحاباة . وحرقة الادب تدفع تلك العوارض التي اخذت دورها
 وانتهت بسلام . وقد تركت شقيقي السيد عبد الفتاح افندي يشغل بطبع
 رحلة الاخفاء وكان ويكون وبعض كتبي التي لا تتعلق بسياسة ولا دولة
 فمن اراد شيئاً منها فليخطبه في ادارة مطبعته الخاصة التي ستكون معدة لطبع
 كتب علمية واوراق تجارية وغيرها حتى نعود من تغيير الهواء ولتكن الفائدة
 والخاتمة الدعاء للحضرة السلطانية الحميدية الشاهانية والذات الخديوية العباسية
 وجميع الاخوان الشرقيين الذين تجمعه اوابام جوامع الشرق المعلومة ولا يظن
 شرقي ان ما اُلقيه من المشاق والتعاب في خدمته بكدرني او يؤلمني او ان
 تزندق بعض المستعقلين واطهارهم شبه الحنو والترحم على الاستاذ نفاقاً
 لجلسائهم يسببني كلاً فائق الجمهور على اخلاص الاستاذ يدفع عنه من
 يدعي خدمة وطنه وهي تصعب على مثله . وما خلقت الرجال الا لمصابرة
 الاهوال ومصادمة النوائب والعاقلة بتلذذ بما يراه في فصول تاريخه من العظم
 والجلالة وان كان المبدأ صعوبة وكدرًا في اعين الواقفين عند الظواهر
 وعلى هذا فاني اودع اخواني قائلاً

اودعكم والله يعلم انني احب لقاكم والخاود اليكم
 وما عن قلّي كان الرحيل وانما دواعي تبديت فالسلام عليكم